

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الأكرم
و آله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين ج ١٣

دروس في بيان مقامات أهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام
الخميني قدس سره الشريف

نحن في الجوار الشريف لكرمة آل علي صلوات الله و سلامه عليهم و عليها و هذه الليلة ليلة ولادة عمها
أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , المهنة في هذه الليلة في هذه الأرض المقدسة التي نعيش فيها
سيدتي بنت باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليها , و صاحب الفرحة حقيقة و حقاً في هذه الليلة
إمام زماننا , المولى الذي غاب عن ابصارنا و لا زالت القلوب المخلصة بانتظاره و لا زالت عيوننا على
الدرب , صاحب الفرحة حقيقة في هذه الليلة هو صلوات الله و سلامه عليه , لسيدتي المعصومة و اداءً
جزء يسير يسير من حقها علينا و لمولى النعمة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه نرفعها إلى
اعتابه العالية الشريفة تهنئة من عبده و خدامه صلوات الله عليه نُزِنَتْ بِصَوْتِ رَفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ
آلِ مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم و تعاليت و لك الحمد و المُرُّ و الثناء ان هَدَيْتَنَا لَوْلَايَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ
صلوات الله و سلامه عليهما , افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة في اتم معانيها على سيد
كل صامت و ناطق , سيدنا و نبينا و شفيعنا و حبيبنا و رجائنا في اليوم العسير , الامين الصادق ابي
القاسم محمد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائتهم و
مُبْغِضِيهِمْ وَ مُنْكَرِي فِضَائِلِهِمْ وَ الْمَشْكُوكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَ الْعَلِيَّةِ وَ عَلَى اَعْدَاءِ شَيْعَتِهِمْ مِنْ كُلِّ
فاسق و مارق إلى يوم يُجْمَعُ فِيهِ الْخَلَائِقُ .

سيدي يا قمر بني هاشم , نحن فداءً و ما قدرنا سيدي , و ما قيمتنا سيدي , لكفئك القطيعة يا ليث
الطفوف , هذه ليلة الإباء , هذه ليلة الوفاء , هذه ليلة الاحرار , هذه ليلة الكرامة , هذه ليلة الطهارة و

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الأكرم
و آله الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين ج ١٣

العصمة , هذه ليلة كاشف الكرب عن وجه الحسين , من مكاننا هذا و من جوار معصومة آل النبي , نحن الآن بين الحضرة الملكوتية لسيدتي المعصومة و بين مسجد جَمكران الشريف , مسجد إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , في هذه الأرض الطاهرة , في هذه الأرض التي من اسمائها (تُراب الفرج) إلى الآن إحدى مناطق قُوم معروفة بـ (خاك فرج) من اسماء قُوم تُراب الفرج , في هذه الأرض الشريفة و في ليلة ميلاد سيدنا أبي الفضل صلوات الله و سلامه عليه نتوجّه إليه بجوائجنا , يا أصحاب الحوائج هذه ليلة باب الحوائج , يا أصحاب الهموم و الغموم هذه ليلة مَن تُكشَف الهموم و الغموم عند بابهِ القُدسي الشريف ..

يا كاشفَ الكَرْبِ عن وجه أخيكَ الحسينِ اكشفْ الكَرْبَ عن وجوهنا
بِحَقِّ إِخِيكَ الحُسَيْنِ

يا كاشفَ الكَرْبِ عن وجه أخيكَ الحسينِ اكشفْ الكَرْبَ عن وجوهنا
بِحَقِّ إِخِيكَ الحُسَيْنِ

يا كاشفَ الكَرْبِ عن وجه أخيكَ الحسينِ اكشفْ الكَرْبَ عن وجوهنا
بِحَقِّ إِخِيكَ الحُسَيْنِ

و ما كَرُّنا و الله إِلَّا غَيْبُهُ إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ..

أعود لِتَتَمَّةِ كلامي في ليلة البارحة حيث لا زالَ الحديثُ مُستَمراً . كما وعدتُ أخوتي من قبل . في كتاب (الآداب المعنوية للصلاة) لإمام الأُمَّة قُدِّسَتْ نَفْسُهُ الزاكية و هي دروس مُستمرة في ليالي الجُمع لكن لِكَثْرَةِ التعطيلات جعلتُ حديثي في هذه الليالي الشريفة تعويضاً عن التعطيلات التي مرَّتْ للدروس التي لمَ نُوَفِّقْ لِتناولها و أخذها في الأيام الماضية , و الحديث مُستمر في كتاب إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه و أفضل الحديث حديث آل النبي و أحلى الكلام كلام آل النبي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , وصلَ بنا الكلام في الليلة الماضية بعد الحديث عن خصائص الخلق الأول و الخلق الثاني و ما أشارَ إليه إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه في معنى الخلافة الإلهية الكبرى لهم صلوات الله عليهم و في معنى إياب

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

الخلق إليهم , هكذا مخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن إمامنا ابي الحسن الهادي صلوات الله و سلامه عليه (و إيابُ الخلق إليكم و حسابهم عليكم) و قلتُ أنّ من جُملة مضامين هذه العبارة الشريفة هو عودة ملكية هذه الكائنات لهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كما في الرواية الشريفة التي ذكرتها لكم في ليلة البارحة (فأشهدهم خلقها . بعد ان خلق الكائنات . و اجرى طاعتهم عليها و فوض أمرها إليهم فهم يُحلّون ما يشاءون و يُحرّمون ما يشاءون) فهم يُحلّون ما يشاءون و يُحرّمون ما يشاءون , كناية واضحة عن ملكيتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لهذا الوجود بتَمليك من البارئ سبحانه و تعالى و لذا نحن نُخاطب سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه في زيارة وارث , هذه الزيارة المعروفة بين الشيعة و المقبولة بين علمائنا , الزيارة التي يرويها شيخنا الطوسي رحمة الله عليه في (مصباح المتهدّد و سلاح المتعبّد) الكتاب المعروف , المصباح لشيخنا الطوسي , هذه الزيارة , في الادعية الموجودة في مُقدّماتها , في مُقدّمات هذه الزيارة (يا ابا عبد الله , انا عبدك و ابنُ عبدك و ابنُ امتك , المُقرّ بالرق) و الإقرار بالرقيّة إقرار بالملكية , ربّما في بعض الزيارات الشريفة وردت هذه العبارة (انا عبدك و ابنُ عبدك و ابنُ امتك) فقد يُقال أنّ المعنى هنا على نحو المجاز لكن بوجود هذه القرينة (المُقرّ بالرق) معنى العبودية بالنحو الحقيقي (فأشهدهم خلقها و فوض أمرها إليهم و اجرى طاعتهم عليها) و هذه المعاني تحدّثت عنها في الدرس الماضي و في الدروس التي سبقت الدرس الماضي لكن هذه الإعادة الموجزة كي يترابط الكلام الذي سأذكره في هذه الليلة مع كلامي في الليالي الماضية إذ وصل بنا الكلام إلى قول إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة الحادية و الستين بعد المائتين , ذكرتُ كلامه , أُعيدة لأجل الفائدة و لأجل ترابط المعاني , حين يتحدّث عن منزلة الرسالة الحتمية فيقول (الرسالة الحتمية التي) انتبهوا إلى عباراته (جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود) عوالم البارئ إمّا غيبية معنوية و إمّا شهودية طبيعية , عالم الغيب و عالم الشهادة , العوالم العلوية و العوالم السفلية طرّاً إمّا ان تكون غيبية و إمّا ان تكون شهودية (الرسالة الحتمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود) تمام العوالم من العرش و إلى اخطّ المراتب الموجودة و التي يصطلح عليها الفلاسفة (الهيولي) إلى اخطّ مراتب الوجود , ابتداءً من العرش و ابتداءً من اللوح المحفوظ و ابتداءً من القلم و من النون و من العوالم العلوية الشريفة و انتهاءً بأخطّ هذه العوالم السفلية (الرسالة الحتمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود) حينما يقول (الرسالة الحتمية) لا بمعنى الرسالة و البعثة بكتاب او بأحكام او

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

بشرايع , هذه مظهر من مظاهر الرسالة الختمية , المراد من الرسالة الختمية باصطلاح العرفاء منزلة النبي المطلقة و ما التشريع و ما الكتاب النازل إلا من شؤونات هذه الرسالة و لذلك يقول (جميع دائرة الوجود) الكلام هنا ليس عن احكام و تشريعات , الاحكام و التشريعات داخله في شؤونات هذه الرسالة (الرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود تتنعم . هذه العوالم . تكويننا و تشريعا) لاحظوا , التشريع شأن من شؤونها (تكويننا و تشريعا و وجودا . في اصل وجودها . و هداية) من أي شيء تتنعم في هذه الجنات (من سقّطات موائد نعمه) نعم النبي صلى الله عليه و آله (و إنّ ذاك السيّد الكريم . يعني النبي . هو الواسطة لقيض الحق و الرابط بين الحق و الخلق , و لولا مقام روحانيته و ولايته المطلقة لم يكن لأحد من الموجودات لياقة الإستفادة عن مقام الغيب الاحدي و كما عبر فيض الحق إلى موجود من الموجودات و كما اشرق نور الهداية في عالم من عوالم الظاهر و الباطن , و ذاك السيّد هو النور الذي ورد في آية , الله نور السماوات و الارض) هذا النور الإلهي الذي اشارت إليه هذه الآية الشريفة حقيقة نبينا , حقيقة عليّنا , حقيقة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذه الحقيقة التي شعت في باطن كل موجود ..

و هو الآية المحيطة في الكون ففي عين كل شيء تراها

نبينا , أميرنا , إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , إمام الأمة في كلامه هنا يشير إلى هذه الحقيقة , أنّ الفيض إنما ينزل إلى المخلوقات طراً , في عوالم الغيب , في عوالم الشهود , في العوالم المعنوية , في العوالم المادية , في العوالم النورية الاولى , في العوالم الطبيعية الثانية و التي نعيش في عالم من عوالمها , العالم الدنيوي هو عالم من عوالم الطبيعة , من عوالم المادة , العوالم المعنوية و العوالم المادية طراً , ما ينزل عليها من نعم التشريعية او التكوينية او ما يتعلّق بوجودها او ما يتعلّق بهدايتها او ما يتعلّق في اصل ظهورها او ما يتعلّق فيما تجلّى فيها من اسماء الله الحسنى كما يقول إمام الأمة من سقّطات موائد نعم اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و السقّطات يعني الفضلات , سقّطات الموائد يعني ما يفضل عن موائدهم القدسية , و اي مائدة هذه ؟ هذه المائدة التي يُشير إليها نبينا (أبيت عند ربّي يطعمني و يسقيني) هذه المائدة الخاصة بالنبي الاعظم و بآله الاطهار (أبيت عند ربّي يطعمني و يسقيني) اي طعام هذا و اي سقاية هذه التي تتشرب بها هذه الحقيقة القدسية , هذا الطعام و هذه السقاية التي هي

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيينا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

بِنحو الخصوص لهذه الذات المقدسة و لِدَوَاتِ ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , من سَقَطَاتِ موائدهم يَنْزِلُ على البرِّيَّةِ بما في ذلك من انبياء , بما في ذلك من اوصياء , تُلاحِظون الكلام هنا على نحو الإِطْلَاقِ في كل عوالم العَيْبِ و الشهود و ارقى مراتب عوالم العَيْبِ مراتب الانبياء , مراتب الاوصياء , مراتب الملائكة المُقَرَّبِينَ , مراتب الملائكة الكَرُوبِيِّين , مراتب العرش , مراتب الكرسي , مراتب اللّوح المحفوظ , مراتب القلَمِ و هكذا سائر المراتب الاخرى التي عَنَوْنَتْهَا احاديث اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , كل هذه المراتب تَنْتَعَمُ على رغم شرافتها و على رغم عظمتها و على رغم عزَّتها من سَقَطَاتِ موائِدِ نَبِيِّنا و آل نَبِيِّنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا نَبِيُّنا و هؤلاء ائمتنا صلوات الله عليهم .

فإمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه يُشير في هذا المقطع من كلامه الشريف إلى هذه الحقيقة الواضحة التي اشارت إليها آيات الكتاب الكريم تصريحاً و تلميحاً و تلويحاً و تَحَدَّثَتْ عنها احاديث اهل بيت العصمة و اشارت إليها زيارات اهل البيت و ادعية اهل البيت و المناجيات المروية عنهم عليهم افضل الصلاة و السلام , كل تلك المصادر اشارت إلى هذه الحقيقة , اشارت إلى هذه الواقعية , انّ الفيض النازل من الله سبحانه و تعالى لا يَنْزِلُ إلى العباد إلا بهذه الواسطة المُقدّسية و لذلك إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين يؤكّد هذا المعنى في حديثه عن ضرورة وجود الواسطة فيما بين الخلق و فيما بين الله سبحانه و تعالى فيقول (و ببيان علمي , كما انّ رِبْطَ الحادِثِ بالقديم) الحادِثِ نحن , الحادِثِ في المرتبة الثانية نحن , و الحادِثِ في المرتبة الاولى اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و القديم رَبُّ الارباب , غاية الغايات (و ببيان علمي , كما انّ رِبْطَ الحادِثِ بالقديم , و المتغيّر بالثابت مُحتاج إلى الواسطة , و الرابطة تكون له وَجْهَتَا الثبات و التغيّر , و القِدَمُ و الحدوث , و إذا لم تُكُنْ الواسطة موجودة فلا يعبر في السُنَّةِ الإلهية الفَيْضُ القديم الثابت منه إلى المتغيّر الحادِثِ و لا تُحْصَلُ الرابطة الكونية الوجودية) هذا كلام إمام الأُمَّة رضوان الله تعالى عليه . كما قلتُ . في الصفحة التاسعة و الخمسين بعد المائتين , مضمون كلامه الشريف هو تأكيدٌ , بيانٌ لِنَفْسِ الكلام الذي قرأته قبل قليل , الكلام الذي قرأته قبل قليل يتحدّثُ عن انّ كلّ النِعَمِ النازلة و انّ كلّ انواع الفيوضات التي نزلت على هذه المخلوقات ابتداءً من تقديرها و بعد ذلك انّها وُجِدَتْ و بعد ذلك انّها تَرَقَّتْ في مراتب الوجود و الخلقة و بعد ذلك ما نزل عليها من تكميلها و من سدّ حاجتها و نواقصها إلى سائر نِعَمِ الله التي لا تُعَدُّ و لا تُحصى و لا يتمكّن احدٌ ان يحصر النِعَمِ الإلهية , إلى سائر النِعَمِ الإلهية التي لا تُعَدُّ و لا تُحصى كلّها

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

من سَقَطات موآئدهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و نَحْن عبيدهم , نَحْن مَساكينهم , نَحْن فقراؤهم , نَحْن الذين نَمُدُّ إلى ابوابهم العالية يدَ الإستجداء و يدَ التوسُّل و يدَ الإستعطاف و يدَ الإستشفاق ان ينظروا إلينا بِنَظَر لُطفهم بِحَقِّ قَمَرِ بني هاشم عليهم و بِحَقِّ هذه الليلة الشريفة , بِحَقِّ فرحتهم في هذه الليلة و بِحَقِّ كاشف الكرب عن وَجِه سيِّد الشُّهداء صلوات الله و سلامه عليهما .

فَكُل هذه النِّعم نازلة من سَقَطات موآئدهم و الإمام هنا يتحدَّثُ ببيان علمي فيقول كما انَّ حقيقة القديم لا ترتبط بالحقيقة الحادثة لأنَّ الحقيقة الحادثة تُختلف في حقيقتها و في سِنخيتها فلا تتمكَّن و هي في هذه المرتبة ان ترتبط بالقديم جلَّ تعالى شأنه و تقدَّس , حَقِيقَتُنَا كُلُّها حقيقة حادثة و المقصود من الحدوث بِشَكل مُختَصَر , الموجود الحادث ماهو ؟ الموجود الحادث الموجود الذي له بداية و له نهاية و نَحْن لنا بداية و لنا نهاية , الباري الذي ليس له بداية و ليس له نهاية , الموجود الحادث الموجود الذي له بداية و له نهاية , الموجود الحادث الموجود الذي لا يَجِب وجوده , يمكن ان يوجد و يمكن ان يُعدَم و امرنا بيدِ بارينا , يمكن ان يوجدنا و يمكن ان يُعدِمنا , الموجود الحادث الموجود الذي يتغيَّر و ظواهر التغيُّر حادثة فينا منذ يوم الولادة و إلى لحظة الوفاة , الموجود الحادث الموجود الذي يَحتاج حاجة شديدة إلى اشياء كثيرة و نَحْن نَحتاج إلى اشياء كثيرة , نَحتاج إلى الزمان , نَحتاج إلى المكان , نَحتاج إلى الطعام , نَحتاج إلى الشراب , نَحتاج إلى الامن , نَحتاج إلى العافية , نَحتاج إلى القوة , نَحتاج إلى القدرة , نَحتاج إلى اللباس , نَحتاج , نَحتاج , نَحتاج و حاجاتنا ايضا لا حدود لها بِحَسَب نَقصنا و بِحَسَب حدوثنا و الكمال المطلق لله سبحانه و تعالى , عدَم الحاجة (يا ايها الناس انتم الفقراء إلى الله و الله هو الغنيُّ الحميد) الغني الحميد الذي لا يَحتاج إلى شيء هو هو سبحانه و تعالى , فهذه الدَّوات الحادثة و هذا الوجود الحادث بهذه الخصائص و بهذه الاوصاف لا يمكن ان يرتبط بذلك الوجود القديم المتكامل لذا لا بد من واسطة تُحمل وجهين , تُحمل وجهَ القَدَم من جهة و تُحمل وجهَ الحدوث من جهة و قد بيَّنتُ لكم مثالا فيما سَلَف من الدروس بِخصوص هذه المسألة , الإنسان جسد و روح و الجسد حقيقة مادية و الروح حقيقة معنوية فلا تتواءم الحقيقة المعنوية مع الحقيقة المادية , لا يمكن هذا , سِنخية المادة تُختلف عن سِنخية الروح , المقصود من السِنخية باصطلاح اهل الإصطلاح , باصطلاح اهل الفن المراد من السِنخية وحدة النوع , المراد من السِنخية حقيقة نوع ذلك الشيء , سِنخية المادة تُختلف عن سِنخية المعنى و من هنا لا تتلائم الروح مع الجسد , لا يوجد هناك تلائم , لا بد من واسطة , الواسطة هي النفس و لذا النفس . كما يُعبَّر عنها الفلاسفة . هي الحقيقة البرزخية بين المادية و المعنوية , فيها حيثية معنوية و فيها حيثية مادية , بِسَبب

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

وجود هذه الخصيصة فيها فهي التي تكون سبباً رابطاً بين الجسد و الروح و إذا لم تكن هذه الحقيقة موجودة لا تحدث هناك موائمة و ثلاثمة بين الروح و الجسد فالروح معنى و الجسد مادة و المعنى يتنقّر من المادة , الحقيقة المعنوية تتنافر مع الحقيقة المادية , لا تلتقي معها و لذا لا بد من عامل مُساعد , لا بد من واسطة , لا بد من رابط و هذا الرابط يحمل الوجهتين , وجهة مادية من جانب و وجهة معنوية من جانب و من هنا كانت حقيقة النفس الإنسانية حقيقة برزخية , حقيقة حاجزة بين الروح و الجسد تحمل في جهة من جهاتها المعنى و تحمل في جهة من جهاتها المادة فكذلك اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين حقيقة تحمل القدم من جهة و تحمل الحدوث من جهة (لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقتك) لا فرق بينك و بينها , جهة القدم في اهل البيت , إلا أنهم عبادك و خلقتك , جهة الحدوث , حينما اقول (جهة القدم) لا يعني انّ القديم قد تعدّد فإننا إذا قلنا بتعدّد القديم فهذا هو الشرك , المراد انّ القديم تجلّى فيهم فهم مجالي اسمائه و هم مجالي صفاته العليا , انّ القديم سبحانه و تعالى تجلّى في ذواتهم القدسية فكان هذا المعنى كما في الدعاء المروي عن الناحية المقدسة و الذي يُستحبُّ قراءته يومياً في شهر رجب (لا فرق بينك و بينها إلا أنهم عبادك و خلقتك) إلى هذا المعنى يُشير إمام الأئمة فيقول (و ببيان علمي , كما انّ ربط الحادّث بالقديم , و المتغيّر بالثابت مُحْتَاج إلى الواسطة) يُحتاج إلى الواسطة (و الرابط . يعني الواسطة . تكون له وجهتا الثبات و التغيّر , و القدم و الحدوث) يعني انّ هذه الواسطة تحمل من جهة معنى القدم و تحمل من جهة اخرى معنى الحدوث , هذه الواسطة و هذه الرابطة من هي و ما هي ؟ يستمر إمام الأئمة فيقول (و إنّ هذه الواسطة في الذوق العرفاني هي الفيض المقدس و الوجود المنبسط) المنبسط على كل الاشياء كما مرّ قبل قليل انّ اهل البيت هم الذين ذكروا في هذه الآية (الله نور السماوات و الارض) و نور الله سبحانه و تعالى مُنْبَسَط على كل الوجود , فالواسطة (في الذوق العرفاني هي الفيض المقدس و الوجود المنبسط الذي له مقام البرزخية) قبل قليل ذكرتُ في النفس انّ لها مقام البرزخية , ربّما مثال النفس يُقَرَّب لكم هذا المعنى (الذي له مقام البرزخية الكبرى و الواسطية العظمى و هو بعينه . هذا المقام . مقام روحانية الرسول الخاتم و ولايته المتّحدة مع مقام الولاية المطلقة العلوية) الحقيقة المحمدية القدسية و الحقيقة العلوية العالية في مقامها , في روحانيّتها هي هذه حقيقة الواسطة , هي هذه حقيقة الرابطة بين الله سبحانه و تعالى و بين سائر الخلائق , في جنبه الظهور , في جنبه التحلي , في جنبه التكوين , في جنبه التشريع , في جنبه الهداية و في سائر جنبات حقائق الاشياء , فواسطة الفيض هم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , فكما أنهم هم واسطة الفيض و

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

الْفَيْضُ نازل بِسَبَبِهِم إلى العباد , هُم ايضاً صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هُم واسطة القَبْضِ , هُم الذين يقبضون الموجودات و المراد من قَبْضِ الموجودات هو رجوع الموجودات إلى الله فَمَا من موجود إلا و هو يعود إلى الله سبحانه و تعالى و هذا معنى (الباسِطُ القابِضُ) معنى الباسطية التي تجلّت في اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هو هذا المعنى , معنى بَسَطِ الفَيْضِ (الباسط القابض) الباسط صفة الجَمال , القابض صفة الجلال (ثم قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيرًا) صفة الباسطية في إنزال الفَيْضِ و صفة القابضية في إعادة هذه المخلوقات , في إعادة هذه الكائنات حين يُنادي المُنَادِي (لِمَنْ المَلِكُ اليوم) يعني أنّ المخلوقات و أنّ الفَيْضُ قد قُبِضَ إلى الله سبحانه و تعالى , و في الروايات الشريفة المرويّة عن ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين في تفسير الآية الشريفة (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ , و يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) في الروايات عن صادق العترة , عن باقر العترة , قالوا نحن وَجْهُ الله الباقي (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا) مَنْ على دائرة الوجود و إلاّ ليس المراد هنا على الارض فقط , حُكْمُ الفَنَاءِ سارٍ على كل الموجودات (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ , و يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) صادق العترة يقول , نحن وَجْهُ رَبِّكَ الباقي , وَجْهُ الله الباقي , هُم وجه الله , ألا تُخاطب الإمام الحُجَّةَ صلوات الله و سلامه عليه في دعاء التُذْبَةِ (اَيْنَ وَجْهُ الله الذي إليه يَتَوَجَّهُ الاولياء) ألا تُخاطب أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في زيارته الشريفة (السلام على الكوكبِ الدُرِّيِّ , السلام على وَجْهِ الله المُضِيِّ , السلام على ابي الحسن عليّ) السلام على وجه الله المُضِيِّ , وجه الله المُضِيِّ , وجه الله الذي إليه يَتَوَجَّهُ الاولياء هُم لا غَيْرُهُم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و مَنْ غَيْرُهُم , الوجه المُضِيِّ هُم , و (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) هذه الآية الشريفة ايضاً في احاديثنا القُدسية المعصومية الكريمة عن ائمتنا قالوا ايضاً , نحن وَجْهُ الله الذي لا يَهْلِكُ (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ) و الوجه الذي لا يهلك اهل البيت و لا تستغرب هذا المعنى , نحن نقرأ في الاحاديث القُدسية و هذا الحديث معروف بين الخاصة و العامة و ربّما الكثير منكم يحفظ هذا الحديث (لا زالَ عبدي يتقرَّبُ إِلَيَّ بالنوافل) و المراد من النوافل ليس فقط هذا المعنى المتبادر إلى الاذهان , فقط نوافل الصلوات , النوافل بِنَحْوِ عام و نافلة القول و نافلة العبادة معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , نحن الآن لَسْنَا بِصَدَدِ الحديث عن معاني هذا الحديث القُدسي , ربّما إذا وُفِّقْنَا في وقت آخر أُشير إلى معنى النوافل و إلاّ نافلة القول , نافلة العبادة , حقيقة العبادة معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , و (لا زالَ عبدي يتقرَّبُ إِلَيَّ بالنوافل) هذه النوافل , العبادات , هذه مظاهر التقرُّب بالنوافل , حقيقة النوافل في

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

معرفة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , على أي حال (لا زالَ عبدي يتقربُ إليَّ بالنوافل حتى
أكونَ سمعهُ الذي يسمعُ به , و بصرهُ الذي يُبصرُ به , و يدهُ التي يبطشُ بها , و رجلهُ التي
يسعى بها) الباري هكذا يتحدّثُ عن عبده الذي يتقربُ إليه فكيف الحال إذا كان الحديث عن اهل
بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , إذا كان هذا العبد يكون وجوده وجوداً إلهياً حينئذ
لأنَّ سمعهُ سيكون سمعاً إليها (أكونَ سمعهُ الذي يسمعُ به , و بصرهُ الذي يُبصرُ به) أكون , الله هو
الذي يقول , و مَنْ يكون الباري سمعاً له , بصراً له , يداً له , رجلاً له , يمكن ان تكون هذه الحقيقة
حقيقة هالكة ؟ لا يمكن ان يكون هذا المعنى , هذه حقيقة ثابتة باقية ببقاء الله سبحانه و تعالى , هذه
حقيقة ثابتة و موجودة بوجود الله سبحانه و تعالى فهو الباسط و هو القابض و حقيقة الباسطية تتجلى
في اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين كما مرَّ علينا في كلام إمام الأئمة من جهة بسط الفيض
و لذلك تلاحظون ماذا يقول (هو الفيض المقدس و الوجود المنبسط) وجود منبسط , له الإنبساط و له
الباسطية على كل الاشياء , كذلك لهم القابضية و حقيقة القابضية في كل الكائنات مردها إليهم , ملك
الموت حين يقبض الارواح , هذه القوة المودعة في ملك الموت , هذه بإذنهم صلوات الله و سلامه عليهم
اجمعين , أليس أمير المؤمنين عليه افضل الصلاة و السلام هو الذي يقول (فما من ملك في السماء
يخطو قدماً عن قدمٍ إلاّ بإذني) اشارة إلى مقام الإنبساطية و القابضية المطلقة لهم صلوات الله و سلامه
عليهم اجمعين فما من ملك في السماء يخطو قدماً عن قدمٍ إلاّ بإذني) و هو هذا معنى تجلّي الجلال في
ذواتهم , إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه في كتابه (شرح دعاء السحر) حينما يتناول الاوصاف
الموجودة في هذا الدعاء , اجمل الجمال , اجلُّ الجلال , اكمل الكمال , صريحاً يُبيّن انّ هذه الاوصاف و
هذه الصفات صفات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , استاذ إمام الأئمة الاغا ملكي
تبريزي في كتابه (المراقبات) إذا قرأت في اعمال شهر شعبان في مناجاته مع الإمام الحجة , كتبت مناجاة
يُناجي بها الإمام الحجة عليه السلام يُخاطبه يقول , يا سيدي و انت اجمل الجمال و اجلُّ الجلال و اكمل
الكمال الذي جاء ذكره في دعاء السحر , هذه الحقيقة واضحة عند اهل المعرفة و هذه الحقيقة واضحة
عند اهل الخبرة بأحاديث اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين .

فأجلُّ الجلال , اجمل الجمال , اكمل الكمال هو فيهم صلوات الله و سلامه عليهم و معنى الباسطية
معنى الجمال , و معنى القابضية معنى الجلال و ما من قبض في هذا الوجود إلاّ و هو بأيديهم صلوات الله
و سلامه عليهم اجمعين , في الروايات الشريفة (لو انّ الإنسان خلّي و نفسه طرفة عين لهلك) لأنّه

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

ما من قوة مودعة في الإنسان إلا و هناك ملائكة تُشرف عليها , هذه القوى الدافعة في بدن الإنسان او القوى الهاضمة او القوى المبدلة او القوى المعيرة او القوى القابضة , مُختلف القوى التي تقوم بها اجهزة البدن الإنساني , هذه الفعاليات التي تقوم بها اجهزة البدن الإنساني , هذه القوى هناك ملائكة مُشرفة على تنظيمها و هذه المعاني واضحة في الروايات الشريفة لأنه ما من شيء إلا و قد وُكِّلَ به ملك و لذا لو خُلِّيَ الإنسان . كما في الاحاديث المعصومية الشريفة . و نفسه طرفة عين هلك هذا الإنسان و لما بقي له شيء من الوجود , كما بقي له شيء من الحقيقة لأن حقيقة الإنسان قائمة .. (إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت)

.. اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم , في دعاء العديلة الذي تقرأه الشيعة عند كل ميّت , حينما يصل الكلام في دعاء العديلة إلى ذكر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ماذا نُلقن موتانا (و يمينه رزق الورى) هكذا نقرأ في دعاء العديلة حينما نُلقن موتانا حينما يصل الكلام إلى إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هكذا نُلقن موتانا (و يمينه) يمين إمامنا , و اليمن غير الإمام صلوات الله و سلامه عليه , اليمن يعني من فضل الإمام , اليمن يعني من زائد فضله صلوات الله و سلامه عليه , نفس المعنى الذي اشار إليه إمام الأمة حينما قال انّ هذه الموجودات تتنعم من سقطات موائدهم صلوات الله و سلامه عليهم (و يمينه رزق الورى) اليمن شيء و صاحب اليمن شيء , اليمن يعني من زائد فضله صلوات الله و سلامه عليه (و يمينه رزق الورى) يمين إمام زماننا , اصلاً نحن لا نتعجب من هذا المعنى و نحن نقرأ في كتبنا الحديثية , في كتبنا الرجالية المعتمدة , في رجال الكشي و في غير رجال الكشي احاديث صريحة , سبعة بهم تُرزقون , من هؤلاء السبعة ؟ سلمان , ابو ذر , المقداد , عمّار , حذيفة , اصحاب اهل البيت بهم تُرزقون و بهم تُمطرون و هم الذين صلّوا على فاطمة صلوات الله و سلامه عليها , هؤلاء الذين حضروا جنازة الصديقة عليها افضل الصلاة و السلام , و عليّ إمامهم .

اصلاً بخدمة اهل البيت و بعبيد اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذه المعاني منسوبة إليهم في الروايات , هؤلاء تُرزقون , هؤلاء تُمطرون , هؤلاء تُنزل البركة عليهم و على العباد , بأصحاب الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , ربما البعض يستغرب هذه المعاني , اصلاً في الاحاديث القدسية , في بعض الاحاديث القدسية و هذا الحديث ربّما يحفظه الكثير منكم (لولا بهائم رُتّع , و شيوخ رُكّع , و شباب خُشّع , و اطفال رُضّع , لصببت العذاب عليكم صبّاً) البهائم الرُتّع يقنع

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

الناس ان تكون سبباً لدفع البلاء , أما حينما يكون الحديث عن عليّ و آل عليّ يُقال و يُقال و إلاّ هذه المعاني اصلاً عن البهائم مذكورة في الاحاديث لكن هذا الحديث لو ذكرته في محفل او في مجلس لا يعترض عليك احد , يعني البهائم لها منزلة ؟ لولا بهائم رُتّع , و حينما يكون الحديث عن آل النبي صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و حينما يكون الحديث عن إمام زماننا و مَنْ يُؤمّنهُ رُزِقَ الورى تكون الاحاديث حينئذ مُستصعّبة و الناس لا تتحمّلها و حينئذ ليس من المناسب ان تُقال هذه الكلمات , أما لولا بهائم رُتّع , هذا لا بأس به ! واقعا هذه من اوضح معاني ظلامه اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , حينما اقرأُ هذا الدعاء في زيارة عاشوراء , من اول المصاديق التي تتبادر إلى ذهني هو نحن , ظلامه الشيعة لأهل البيت , حينما اقرأُ (اللهم العنّ اولَ ظالمٍ ظلمَ حقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخرَ تابعٍ له على ذلك) من المصاديق المتبادرة إلى الذهن ظلامتنا لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و إلاّ مثلاً هذه المعاني تُنسب إلى البهائم تُقبَل , أما تُنسب إلى اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لا تُقبَل هذه المعاني او تُستصعب .

رواية منقولة عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه , كان جالسا إلى جانب نهر و يجنبه رجل من شيعته , قال يابن رسول الله أتعلمون العيب ؟ الإمام قال له , أنتظر إلى هذه السمكة , سمكة صغيرة تسبح في الماء , قال نعم يابن رسول الله , قال أفليس الله يقادر على ان يُلهم هذه السمكة علم العيب ؟ الله قادر او غير قادر ؟ قال إن الله قادر لأنّه قادر على كل شيء , قال إذن هذا الامر انت تستسهله للسمكة و تستصعب هذا الامر علينا , يعني جعلت منزلة هذه السمكة عند الله افضل من منزلتنا .

هذه رواية فيما سلف ذكرتها عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , أُشير إليها , حينما كان في بغداد , إمامنا صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه , هذه الرواية ينقلها السيّد المستنبط رحمة الله عليه , ينقلها عن المحدث المازندراني , المحدث المازندراني ينقلها عن الشيخ جعفر التستري , على منبره و في مجالسه العامة ذكر هذه الرواية , الشيخ جعفر التستري كان من مراجع الطائفة في زمانه رحمة الله عليه , صاحب كرامات و مناقب كثيرة , الآن ليس المقام للحديث عن شيخ جعفر رحمة الله عليه , الرواية هكذا ينقلها الشيخ التستري , عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه حينما قدم إلى بغداد ايام الدوانيقي لعنة الله عليه , كان يسير مع بعض من اصحابه , في الطريق واجهه شيخ , بعد ان سلّم على الإمام , يابن رسول الله أريد ان اعرفك , عرفني نفسك , نحن هكذا نلهج في دعاء العيبة (اللهم عرفني نفسك) إلى ان نستمر (اللهم عرفني حجتك فانك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني) فهذا الشيخ

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

يسأل الإمام صلوات الله و سلامه عليه , عرّفني نفسك يابن رسول الله , الإمام قال له , تُريد ان تعرفني ؟
 الشيخ يُبَيِّن تأكيدُهُ لهذه المسألة , عرّفني نفسك يابن رسول الله , الإمام امر اصحابه , اشار إليهم ان
 القوه في النهر , اخذوا هذا الشيخ , القوه في النهر , هذا الشيخ كبير , هَرَم , هَرَم دجلة هَرَم عريض فتعب
 تعباً شديداً حتى تَمَكَّن من الخروج من النهر و هو يَحْتَدِمُ غَيْضاً , يعني أي شيء انا فعلتُ ؟ انا قلتُ
 للإمام عرّفني نفسك يابن رسول الله و الإمام هكذا يفعل بي ؟ خَرَجَ و هو يَحْتَدِمُ غَيْضاً , الإمام ايضا
 اشار إلى اصحابه مرّة ثانية ان القوه في النهر , رَفَعوه , القوه مرّة ثانية في النهر و هذه المرّة كانت اشَد على
 هذا الشيخ لأنّه كان مُتعباً فَكُلَّمَا حاول السباحة , و بعد كدّ و بعد جُهد جَهِيد تَمَكَّن ان يَصِلَ إلى
 شاطئ النهر , الإمام ايضا مرّة ثالثة اشار إلى اصحابه ان القوه في النهر , في هذه المرّة اخذته الامواج إلى
 وسط النهر لأنّه ما تَمَكَّن من مواجهة امواج النهر لِشِدَّة التعب , اخذته الامواج إلى وسط النهر , تارة
 يعلو , تارة يهبط , كاذ ان يموت , حينئذ إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه و هو على الشاطئ
 مَدَّ يده الكريمة فأخرجهُ من النهر , خَرَجَ الشيخ و هو يقول , عرفتك يابن رسول الله , عرفتك يابن رسول
 الله , عرفتك يابن رسول الله .

بعد ذلك سألو الشيخ ما هذا الخبر ؟ المرة الاولى القاك الإمام فَخَرَجْتَ تَحْتِدِمُ غَيْضاً , المرة الثانية ازداد
 غضبُك , الثالثة كدت ان تهلك و إذا انت تقول عرفتك يابن رسول الله , ما السرُّ في هذا ؟
 قال , إنّي لَمَّا اوشكتُ على الهلاك , هذه المرّة الثالثة و اخذتني الامواج إلى وسط النهر و اوشكتُ على
 الهلاك و ايقنتُ بالموت حينئذ تَوَجَّهْتُ من كل قلبي إلى الله و صرختُ , يا الله , فلم أر ما بين المشرق و
 المغرب إلا جعفرأ بن مُحَمَّد و هو يَمُدُّ يده الشريفه فَيُخْرِجُنِي من وسط النهر , لم أر ما بين المشرق و
 المغرب إلا ابا عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه .

و هذا غَيْضٌ من فَيْض , و ماذا نعرف عن ائمتنا ؟ نحن نعيش حقيقة الجهل , إمام الأُمّة رضوان الله تعالى
 عليه يُشير إلى هذه الحقيقة في الصفحة الثمانين بعد المائتين فيقول و هو يتقطّع اسفاً (و إنّ استفادتنا من
 مقامات ائمّة الهدى و معارفهم قليلة بل و لا شيء يُذكر اصلاً و اكتفينا من تاريخ حياتهم بالقشر و
 الصورة , و صرفنا النظر بالكليّة عمّا هو غاية لبعثة الانبياء عليهم السلام) أي غاية ؟ ما من نبيّ إلا و
 هو بُعثَ يدعو لنبيّنا و لعليّنا صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما و في هذا المعنى احاديث حتى في كتب
 العامة , حتى في كتب العامة احاديث وردت عديدة انه ما من نبيّ بُعثَ إلا بميثاق نبيّنا و عليّنا و ائمتنا
 صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين (و إنّ استفادتنا من مقامات ائمّة الهدى و معارفهم قليلة بل و لا

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

شيء يُذكر اصلاً و اكتفينا من تاريخ حياتهم بالقشر و الصورة , و صرفنا النظر بالكليّة عمّا هو غاية لبعثة الانبياء عليهم السلام , و في الحقيقة ينطبق علينا المثل المعروف , استسمنّ ذو ورم (يقول , هذه الاشياء التي نتصوّر أنّا على علم و على معرفة بها بمثابة الورم , هذا مثل بالفارسي (استسمنّ ذو ورم) نفس المعنى يُشير إليه المتنبّي في قصيدته التي يُخاطب بها سيف الدولة

أَعِيذُهَا نَظْرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَحْمُهُ وَرَمٌ

يقول هذا الذي نراه علماً , معرفة , هذا ورم , ليس هذا من قبيل الشحم (انّ تحسب الشحم في مَنْ شحمه ورم) هذه المصطلحات الجوفاء الفارغة التي تُبعِدنا عن اهل البيت و التي تُصوّر لنا اهل البيت أنّهم من امثالنا إلاّ أنّهم لا يُخطئون و هذا ظلم بحقّ اهل البيت , او اولئك الذين يصوِّرون اهل البيت أنّهم فقط قادة سياسيون , هذا التصوير الذي يشيع الآن في زماننا عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , إمام الأئمة يشير إلى هذه القشور , و استسمنّ ذو ورم , هذا ورم و ليس حقيقة , الحقيقة في ما قاله اهل البيت , و الحقيقة في ما عرفه اولياء اهل البيت كإمام الأئمة و امثال إمام الأئمة من اهل المعرفة و من اهل الحقيقة الذين تنوّرت قلوبهم بمعرفة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و إمام الأئمة المعاني التي ذكرها في كتابه هذا , كما قال في المقدمة , هذه للعوام و إلاّ المعاني التي كتبتها للخواص اعمق من هذه المعاني بكثير جداً في كتبه الاخرى , المعاني التي كتبتها في (مصباح الهداية) المعاني التي كتبتها في (شرح دعاء السحر) المعاني التي كتبتها في (سرّ الصلاة او صلاة العارفين) المعاني التي كتبتها في (پرواز در ملكوت) او سائر الكتب الاخرى التي كتبتها بالعربية او بالفارسية , المعاني الخاصة و للخواص ذكرها في تلكم الكتب و إلاّ هذه المعاني التي نحن نذكرها من هذا الكتاب هو قال في اول كتابه , هذه المعاني كتبتها لعوامّ الشيعة .

فماذا نعرف عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و هذه منازل اهل البيت و هذه مقامات اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , البحوث مُستمرة إن شاء الله و إنّما بحسب الوقت و بحسب ما يسنح به المجال , أقفُ عند هذا الحد و إنّ شاء الله استمرار الكلام في هذه الدروس في ليالي الجُمُعات , في كل ليلة جُمُعة في الساعة السادسة و النصف إن شاء الله الدروس مُستمرة في هذا الكتاب الشريف , و بالنسبة ليلية غد الإحتفال ايضاً مُنعقد لكن في ليلة غد درس الآداب يتوقّف و اعود إليه في

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

ليلة الجمعة الآتية و ستُصادف ليلة ميلاد عليّ الاكبر صلوات الله و سلامه عليه , ايضا الإحتفال مُنعقد هنا , ليلة الجمعة الآتية , ليلة الحادي عشر من شهر شعبان المعظم , ولادة سيّدنا ابي الحسن , الشهيد المظلوم عليّ الاكبر صلوات الله و سلامه عليه , الإحتفال مُنعقد بذكره و بذكر آبائه الاطهرين و في ليلة الجمعة الآتية إن شاء الله أكمل كلامي الذي ختمته في هذه الليلة من حيث انتهيت , إلى هنا أفق في حديثي فيما يتعلّق في ما ذكره إمام الأئمة في كتاب (الآداب المعنوية للصلاة) و أُعرج على ذكر شهيد الطفوف , ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , اختتم حديثي بذكره المقدس و هذه الليلة ليلتة الشريفة و هذه الليلة الليلة التي يسطع فيها نورهُ المقدس , نُقدّمهُ وسيلة هذه الليلة بين يديّ الصديقة الكبرى , بين يديّ فاطمة المظلومة , بين يديّ فاطمة الحزينة المكروبة صلوات الله و سلامه عليها و هو ولدها و لا تعجب ان اقول ان ابا الفضل ولدها صلوات الله عليها و عليه .

المولى الدرّبندي يذكر هذه الحادثة عن بعض الاخيار من اهل كربلاء انه كان مواظبا في كل يوم على زيارة سيّد الشهداء , في كل يوم يزوره ثلاث مرّات و ما كان يزور قمر بني هاشم صلوات الله و سلامه عليه إلا بين مُدّة و مُدّة , قد يكون بين اسبوعين , ثلاثة اسابيع , عشرون يوماً و هكذا لكن كان مواظبا على زيارة سيّد الشهداء في كل يوم ثلاث مرّات , في ليلة من الليالي في المنام يرى الصديقة الكبرى صلوات الله و سلامه عليها , شفيعتنا في يوم الشدائد , يراها في المنام و قد اعرضت بوجهها القدسي الشريف عنه , قال سيّدتي يا أمّ الحسن , يا أمّ الحسين , تُعرضين بوجهك عني , ما الذي فعلت يا بنت رسول الله ؟ قالتُ أعرضُ بوجهي عنك كما اعرضت عن زيارة ولدي , قلتُ سيّدتي يا زهراء انا في كل يوم ازور ولدك الحسين ثلاث مرّات , قالت نعم , انت تزور ولدي الحسين و لا تزور ابني العباس , العباس ابنُها , العباس ولدها صلوات الله و سلامه عليها و عليه و هذه الليلة ليلتة و هذا المجلس مُنعقد باسمه و هذا المكان مُتشرّف و موسوم بهذه السمة القدسية (قمر بني هاشم) نُقدّمهُ وسيلة بين يديّ الصديقة الكبرى ان تنظر إلينا بنظر الكرامة , بنظر اللطف , سيّدتي يا بنت رسول الله , يا وحيهة عند الله اشفعي لنا عند الله و ابو الفضل باب الحوائج .

المحدّث المازندراني ينقل هذه القصة , ينقل هذه الحادثة , ربّما البعض يستهزيء منّا حينما نعتقد بمثل هذه المعاني , ربّما يسخر , فليسخرُوا , نحن و إياهم نلتقي هناك عند الصديقة الكبرى و نرى من الذي تفرّ عينه بهذه العقائد و من الذي يأتي خائبا , الحساب عند الزهراء صلوات الله و سلامه عليها , ربّما يستسخف البعض هذه المعاني التي أُشير إليها , ربّما هذه المضامين جاءت في رؤى و منامات لكن هذه

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم

و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

المضامين موجودة في زيارتنا , في احاديثنا , في عقائدنا , في ما كتبه علماءنا رضوان الله تعالى عليهم , المحادث المازندراني ينقل هذه الحادثة , يقول كان رجل عنده ولد عزيز عليه و اصابه مرض شديد , داء عضال اقعه , لم يتمكن الاطباء من علاجه , قصد باب الحوائج و باب الحوائج ابو الفضل صلوات الله و سلامه عليه , قصد باب الحوائج , فعلاً بعد ذلك نال مراده , ابنة شفي من المرض لكن القصة ليس هنا , القصة في هذا الرجل العابد الذي يرى مناما فيحدث والد هذا المريض , قال لقد رأيت في ليلة كذا مناما . بعد ان رآه بعد مدة . و كأنك قد جئت بولدك إلى ضريح ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و ما قصده ذو حاجة فرجع خائباً , رأيتك قد جئت بولدك فقصدت ضريح ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه مستشفعاً به إلى الله ان يشفي ولدك من مرضه هذا , فرأيت في المنام كأن ملكاً جاء من رسول الله صلى الله عليه و آله إلى ابي الفضل فقال له يا ابا الفضل , إن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول , لا تستشفع في هذا الشاب فإن الكتاب قد بلغ اجله , لا بد ان يموت , و هذا الامر يتكرر ثلاث مرّات و ابو الفضل يقول لهذا الملك ان عُد إلى رسول الله و قل له ان ابا الفضل يقول يا رسول الله استشفع بك إلى الله ان يشفي هذا المريض , المرّة الاولى , المرّة الثانية , المرّة الثالثة , في المرّة الثالثة عاد الملك و هو يقول , يا ابا الفضل إن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ان الكتاب قد بلغ اجله .

هو هذا الرائي , هذا الرجل العابد المتعبّد يقول , فرأيت ابا الفضل قام مغموماً و توجه إلى حيث كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , قال يا رسول الله , أو ليس ان الله قد سماني باب الحوائج و الناس تتصدني بحوائجها , فإذا لم تُقض هذه الحاجة و إذا لم تُقض تلك الحاجة , إذن قليرفع عني هذا الاسم , هذا الرجل يقول , في المنام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال , يا ابا الفضل فلتقر عينك فأنت باب الحوائج و هذا الشاب يشفي من مرضه و تُقضى الحوائج في بابك يا ابا الفضل , و هذا امنا و هذا رجاؤنا و هذا حُسن ظننا بقمر بني هاشم صلوات الله و سلامه عليه

إذا كان ساقى الحوض في الحشر حيدر
فَسَاقِي عَطَاشِي كَرِيلاءِ اَبُو الفَضلِ
على ان ساقى الناس في الحشر قلبه
مَرِيحٌ و هذا بالظما قلبه يغلي

مَرِيحٌ يعني رِيان , يعني ان أمير المؤمنين في يوم القيامة قلبه رِيان (و هذا بالظما قلبه يغلي) قلب ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه .

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيتنا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

ايات لخادم الحسين الفتلاوي رحمة الله عليه يُخاطب بها الإمام الحجة

و بعد يا آية الباري و سيفك بالحرب آية

يا بقیة الله , يا وجه الله الذي إليه يتوجه الاولياء , سيدي يابن الحسن , و الله اعيننا المذاهب يابن رسول

الله , أما من فرج يابن أمير المؤمنين , اعيننا المذاهب و اتعبتنا السبل يابن الزهراء

و بعد يا آية الباري و سيفك بالحرب آية تشفي كلوبنا بالثار بالمهدي و بعد غاية

اي غاية هذه , سيدي يا بقیة الله

نريد العلكمي مايه ما يجري عذب مايه دابر حول جرواته من دم العدو خبطه

هذا العلقمي الذي تقطعت دونه الكف ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , اي ثمن هذا ؟ لكن هذا الثمن ما كان للماء , هذا ثمن الوفاء , هذا ثمن الإباء , هذا ثمن العيرة العلوية التي تجلت في سيدنا ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه .

السيد المقرم رحمة الله عليه في كتابه (قمر بني هاشم) يذكر هذه الحادثة , اذكرها , ربما اطلت عليكم , اتعبكم الجلوس , اذكر هذه الحادثة و اسألکم الدعاء , السيد المقرم يذكر هذه الحادثة , هذه الحادثة ينقلها عن العلامة الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر , من العلماء المعروفين الاجلاء , ينقل هذه الحادثة , موجودة في كتابه (قمر بني هاشم) موجودة في كتابه (العباس بن أمير المؤمنين) موجودة في اكثر من مصدر هذه الحادثة , الحادثة حدثت في ايام الشيخ خزعل الكعبي الذي كان اميراً للمحمرة في خوزستان , كان عنده حسينية كبيرة في ايام إمارته و ايام المحرم الناس تجتمع في هذه الحسينية , كان هناك طابق كبير للنساء و اعداد هائلة من النساء تأتي إلى هذه الحسينية و بالنتيجة المحمرة ميناء و الميناء فيه اجانب , هناك هنود , اترك , عرب , فرس , من مختلف الاجانب من مختلف القوميات من الشيعة يجتمعون في هذه الحسينية باعتبار حسينية كبيرة و هي الحسينية الاوسع في مدينة المحمرة في ذلك الزمان .

و طريقتهم على طريقتنا في العراق , لأنه الشيعة في ايران , اليوم التاسع يقيمون عزاء ابي الفضل العباس , نحن في العراق في اليوم السابع نقيم عزاء ابي الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه , ايضا طريقتهم كانت على طريقتنا المعروفة في العراق , اليوم السابع يوم قمر بني هاشم صلوات الله و سلامه عليه , و

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

كان من عادة هؤلاء حينما يجتمعون في هذه الحسينية في اليوم السابع إذا وصل النائح او الخطيب الذي يقرأ المصيبة , إذا وصل إلى مُصيبة ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و يذكر خروجه إلى النهر , المواقف التي تعرفها انت عن سيدنا قمر بني هاشم , حينما يصل إلى مثل هذا الموضع , الناس طراً , يتمامهم , النساء في الطابق الاعلى , الرجال في الطابق الاسفل و على اختلاف الجنسيات , الهنود يقفون في جانب يلطمون على صدورهم , على رؤوسهم , على وجوههم لمُصاب ابي الفضل بلعنتهم , العرب كذلك , الفرس كذلك و كل طائفة تقف على جانب و تصعد اصوات النياحة و البكاء و الصراخ و الضجيج في ذلك اليوم , في يوم ابي الفضل العباس صلوات الله و سلامه عليه , في مدينة المحمّرة كان رجل من عامة اهلها كما يذكر السيد المقرم رحمة الله عليه اسمه (مخيلف) هذا الرجل اصابه مرض في رجليه و العلاج و الطب ليس كزماننا هذا , اخذ منه المرض مأخذا كبيرا حتى يست رجلاه و بقي على هذا الحال عدّة سنين و اهل المدينة يرونه يخرج إلى السوق , الناس يحملونه , او يذهب إلى المساجد , إلى الحسينيات , إلى مجالسهم , الناس يحملونه , يأتون به , في تلكم السنة التي حدثت فيها هذه الحادثة التي ينقلها الشيخ حسن آل صاحب الجواهر رحمة الله عليه , في تلكم السنة و في اليوم السابع و على عادة الشيعة في مثل هذا اليوم يجتمعون في هذه الحسينية و النائح ينوح على اهل البيت و وصل الكلام إلى مُصيبة ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه و قام الناس على ارجلهم ينوحون , يلطمون و يكون , لَمّا وصل الحديث إلى قطع اليمين , إلى قطع اليسار , إلى العامود , الناس قامت تلطم على رؤوسها , على صدورها , ما تتمالك الجلوس و إلا في كل يوم هم يجلسون و يكون لكن هذا اليوم يوم قد قرن باسم صاحب مُصيبة عظمى , باسم ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , الناس تقوم , هذا مخيلف كان جالسا إلى جنب المنبر , تحت المنبر , لا يتمكّن من النهوض , لا يتمكّن من القيام , الناس التفتت , تسمع شخصا يصيح (أنه مخيلف , العباس كوّمني) يصيح في وسط الناس و الناس لَمّا التفتت , هذا الرجل المقعد , هذا الرجل الذي اصابته هذه الزمانة , هذا المرض الذي اقعده سنين على هذه الحالة و إذا به يقوم على رجليه و يلطم على ابي الفضل صلوات الله و سلامه عليه , الناس تراكضت عليه كما هو حال الشيعة حينما تظهر كرامات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , مزقوا ثيابه , يتمسّحون به , يتبركون به , بالنتيجة كادوا ان يهلكوه , اعداد غفيرة من الناس , فكان شيخ خزعل , امر غلماناه ان يرفعوه , وضعوه في حجرة , ما الذي حدث , هو هذا مخيلف يُحدّث ما الذي جرى .

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبينا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

قال لَمَّا قَامَ النَّاسُ لِلطَّمِّ وَالْعِزَاءِ وَالنِّيَاحَةِ وَالْبُكَاءِ اخذتني سِنَّةٌ ، السِنَّةُ شَيْءٌ بَيْنَ الْيَقِظَةِ وَالْمِنَامِ ، لَا هُوَ بِالنُّومِ ، لَا هُوَ بِالْيَقِظَةِ ، فَرَأَيْتُ فِي وَسْطِ الْمَجْلِسِ ، قَرِيبَ مِنَ الْمَنْبَرِ ، قَرِيبَ مِنِّي ، شَابًا فِي غَايَةِ الْوَسَامَةِ ، فِي غَايَةِ الْجَمَالِ عَلَى فَرْسِهِ ، شَابٌ طَوِيلٌ فَارِعٌ فِي غَايَةِ الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ ، قَالَ لِي هَكَذَا ، يَا مَخْلِيفُ لِمَ لَا تَلْطِمُ عَلَى الْعَبَّاسِ ، لِمَ لَا تَقُومُ مَعَ النَّاسِ وَتَلْطِمُ عَلَى الْعَبَّاسِ ؟ اجابته بِأَلْهَجَتِهِ ، قَالَ لَهُ (يَا اِغَاثِي مَا اَكْدَرُ اَكُومَ) قَالَ لَهُ قُمْ فَالطِّمْ عَلَى الْعَبَّاسِ ، قُمْ فَالطِّمْ عَلَيْهِ عَلَى قَدَمَيْكَ ، هُوَ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ قَالَ يَا اِغَاثِي مَا اَكْدَرُ ، انطيني ايدك حتى اكوم ، فَمَاذَا قَالَ لَهُ أَبُو الْفَضْلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ اَنَا مَا عِنْدِي يَدَانِ ، قُطِعَتْ يَدَاهُ عِنْدَ هَذَا النَّهْرِ

نريد العَلْگَمِي مَائِهِ مَا يَجْرِي عَذْبُ مَائِهِ دَائِرٍ حَوْلَ جِرْوَانِهِ مِنْ دَمِّ الْعِدَّةِ خُبْطُهُ

قال إِذْنٌ تَمَسَّكَ بِالرِّكَابِ وَ قُمْ ، يَقُولُ فَتَمَسَّكْتُ بِالرِّكَابِ فَقُمْتُ فَعَابَ عَن بَصْرِي وَ إِذَا بِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ، أَبُو الْفَضْلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بِابِ الشِّفَاءِ وَ بِابِ الْحَوَائِجِ وَ عِنْدَ بَابِهِ تُكشَفُ الْكُرُوبُ وَ الْهَمُومُ ، سَيِّدِي يَا قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ نَحْنُ فِدَاءٌ وَ مَا قَدَرْنَا سَيِّدِي لِكَفِّكَ الْقَطِيعَةَ يَا لَيْثَ الطَّفُوفِ .

يا كاشف الكرب عن وجه اخيك الحسين اكشف الكرب عن وجوهنا بحق اخيك الحسين
يا كاشف الكرب يا ابا الفضل عن وجه اخيك الحسين اكشف الكرب عن وجوهنا يا ابا الفضل بحق
اخيك الحسين

يا كاشف الكرب عن وجه اخيك الحسين اكشف الكرب عن وجوهنا بحق اخيك الحسين

اللهم يا رب الحسين ، بحق الحسين ، اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

اسألکم الدعاء جميعاً

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين

حديث عن مقام الخلافة الإلهية الكبرى لنبيّنا الاكرم
و آله الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين ج ١٣

—
ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجيل الفرج)